منوعات

MEDIA

أخبار

شنّ مؤسس «تليغرام» بافيل دوروف هجوماً حاداً على السلطات الفرنسية بعد توجيه اتهامات قضائية إليه، كما وعد بتكثيف الجهود لمحاربة الأنشطة الإجرامية على المنصة في أول تعليق علني له منذ توقيفه في باريس في أواخر أغسطس/آب الماضي.

أعلنت إدارة مجلة جون أفريك (Jeune Afrique) الناطقة بالفرنسية التي تصدر في باريس، الأربعاء، أن السلطات التونسية منعت توزيع عدد شهر سبتمبر/ أيلول الحالي في الأسواق التونسية، في «سابقة تُعيد تونس إلى ما قبل ثورة 2011».

ستوقف منصة يوتيوب التوصية بمقاطع فيديو تروّج لمستويات لياقة بدنية معينة أو أوزان محددة للجسم لمستخدميها المراهقين، بعد أن حذر الخبراء من أن هذا المحتوى قد يكون ضاراً على الصحة الجسدية والنفسية في حال مشاهدته باستمرار.

أكد الكرملين، أمس الجمعة، أن روسيا ستفرض قيوداً على وسائل إعلام أميركية رداً على عقوبات فرضت على قناة «آر تي». كانت واشنطن اتّخذت، الأربعاء، سلسلة إجراءات، من بينها ملاحقات قضائية وعقوبات مالية، ضد موظفين في قناة آر تي.

يتصارع الموظفون والباحثون والإداريون على «أوبن إيه آي» التي تسعى لجذب الاستثمارات: هل يحرك هذه الشركة الرائدة في مجال الذكاء الاصطناعي الربح أو خير البشرية؟

ورشة في «أوبن إيه آي»: مليارات «منظمة غير ربحية»

بيروت ـ **ماجدولين الشموري**

تُجري شركة أوبن إيه آي الأميركية الناشئة البارزة في مجال الذكاء الاصطناعي تغييرات جوهرية على فريق إدارتها وطريقة تنظيمها، وسط سعيها لجذب الاستثمارات من بعض أغنى الشركات في العالم. على مدار الأشهر القليلة الماضية، ضمت الشركة المطورة لبرنامج «تشات جي بي تي» مجموعة من كبار المسؤولين التنفيذيين في مجال التكنولوجيا وخبراء في مجال مكافحة التضليل وباحثين متخصصين في سلامة الذكاء الاصطناعي. كما أضافت سبعة أعضاء في مجلس الإدارة، بما في ذلك جنرال كان يدير وكالة الأمن القومي الأميركية، في حين جددت الجهود لضمان عدم تسبب تقنيات الذكاء الاصطناعي الخاصة بها في أضرار جسيمة. تجري «أوبن إيه آي» أيضاً محادثات مع مستثمرين مثل «مايكروسوفت» و«آبل» و«إنفيديا» وشركة الاستثمارات ثرايف، بشأن صفقة تقدر قيمتها بمائة مليار دولار. وتدرس الشركة إجراء تغييرات على هيكلها المؤسساتي من شأنها تسهيل جذب المستثمرين.

وتحاول الشركة، بعد سنوات من الصراع العلني بين الإدارة وبعض كبار الباحثين فيها، أن تبدو كأنها شركة عملية مستعدة لقيادة مسيرة صناعة التكنولوجيا نحو الذكاء الاصطناعي، كما تحاول صرف الانتباه عن المعركة البارزة التي نشبت العام الماضي حول إدارة رئيسها التنفيذي سام ألتمان. لكن مقابلات أجرتها صحيفة نيويورك تايمز هذا الأسبوع، مع أكثر من 20 موظفاً وعضواً حاليين وسابقين في مجلس إدارة «أوبن إيه آي» تظهر أن خطط الشركة تواجه عراقيل؛ يواصل الموظفون الأوائل مغادرة الشركة، حتى مع انضمام زملاء ومديرين تنفيذيين جدد. ولم يجب النمو السريع عن سؤال أساسي حول ما يفترض أن تكون عليه شركة أوبن إيه آي: هل هي مختبر ذكاء اصطناعي متطور لصالح البشرية، أم عملاق صناعي طموح يهدف لتحقيق الأرباح؟

اليوم، تضم «أوبن إيه آي» أكثر من 1700 موظف، انضم 80% منهم بعد إطلاق برنامج المحادثة الآلي الذي يستند إلى الذكاء الاصطناعي «تشات جي بي تي» في نوفمبر/تشرين الثاني 2022. تولى ألتمان ومسؤولون آخرون عمليات التوظيف في المناصب التنفيذية، بينما أشرف الرئيس التنفيذي الجديد بريت تايلور، وهو مسؤول تنفيذي سابق في «فيسبوك»، على توسيع مجلس الإدارة. وقال تايلور في بيان أرسله عبر البريد الإلكتروني إلى صحيفة نيويورك تايمز: «بينما يجب على الشركات الناشئة أن تتطور وتتكيف مع نمو تأثيرها، فإننا ندرك أن أوبن إيه آي تبحر في هذا التحول بوتيرة غير مسبوقة». وأضاف: «يظل مجلس إدارتنا والفريق المخصص في أوبن إيه آي يركز على بناء الذكاء الاصطناعي بأمان. إنها تقنية قادرة على حل المشاكل الصعبة للجميع».

لعب عدد من المديرين التنفيذيين الجدد أدواراً بارزة في شركات تقنية أخرى. كانت المديرة المالية الجديدة في «أوبن إيه آي» سارة فراير الرئيسة التنفيذية لشركة نكست دوور. وكان كيفن ويل، كبير مسؤولي المنتجات الجديد في «أوبن إيه آي»، نائب الرئيس الأول للمنتجات في «تويتر». قاد بن نيمو معركة «فيسبوك» ضد الحملات الاحتيالية على الموقع. وأشرف واكين كانديلا على جهود «فيسبوك» للحد من أخطار الذكاء الاصطناعي. الآن، يشغل الرجلان أدواراً مماثلة في «أوبن إيه آي». والجمعة الماضي، أبلغت «أوبن إيه آي» موظفيها بانضمام كريس ليهان إليها هذا العام، وهو من قدامى المحاربين في البيت الأبيض في عهد كلينتون وكان صاحب منصب في شركة Airbnb، إذ سيكون رئيساً للسياسة العالمية في الشركة. ولكن من بين 13 شخصاً ساعدوا في تأسيس «أوبن إيه آي» أواخر عام 2015 بمهمة إنشاء ذكاء عام اصطناعي، لم يتبق سوى ثلاثة منهم، أحدهم غريغ بروكمان، رئيس الشركة الذي يقضي إجازة حتى نهاية العام، وفقاً لـ«نيويورك تايمز».

> تجري محادثات مع مستثمرين مثل «مايكروسوفت» و«آبل» و«إنفيديا»

منذ أيامها الأولى مختبراً بحثياً غير ربحي، واجهت «أوبن إيه آي» خلافات مع الحجج حول أهدافها. عام 2018، غادرها إيلون ماسك، الداعم الرئيسي لها، بعد نزاع مع مؤسسيها الآخرين. في أوائل عام 2022، قررت مجموعة من الباحثين الرئيسيين القلقين من طرح تقنيات الشركة في السوق قبل اختبارها أمنياً بالشكل الكافي تركها لتأسيس شركة منافسة في مجال الذكاء الاصطناعي هي «أنثروبيك». وبسبب مخاوف مماثلة، طرد مجلس إدارة «أوبن إيه آي» ألتمان فجأة أواخر العام الماضي. وأعيد تعيينه بعد خمسة أيام. فصلت شركة أوبن إيه آي العديد من الموظفين الذين شككوا بسياسات ألتمان وآخرين. واستقال أحد الباحثين بسبب محاولة الشركة معاقبة من يتحدث علناً عن جهودها لاستعادة أسهم من الموظفين، والتي قد تبلغ قيمتها ملايين الدولارات.

وعلى هذا المنوال، تتحرك «أوبن إيه آي» في مسارين غير متوافقين. فمن جهة، يحركها المال، إذ تجاوزت الإيرادات السنوية الآن 2 مليار دولار، وفقاً لما قاله شخص مطلع لصحيفة نيويورك تايمز. لدى «تشات جي بي تي» أكثر من 200 مليون مستخدم كل أسبوع، وهو ضعف عدد المستخدمين قبل تسعة أشهر. من غير الواضح مقدار ما تنفقه الشركة كل عام، على الرغم من أن أحد التقديرات تحدد الإنفاق بسبعة مليارات دولار. وقد خصصت لها شركة مايكروسوفت، التي تعد بالفعل أكبر مستثمر فيها، 13 مليار دولار.

لكن «أوبن إيه آي» تفكر في إجراء تغييرات كبيرة على هيكلها بينما تبحث عن المزيد من الاستثمارات. وتدرس التغييرات التي من شأنها أن تجعل هيكلها أكثر جاذبية للمستثمرين، وفقاً لثلاثة أشخاص مطلعين على المفاوضات. لكنها لم تستقر بعد على هيكل جديد. وفي الوقت نفسه، قدّم المبلّغون عن المخالفات في شركة الذكاء الاصطناعي أوبن إيه آي شكوى إلى لجنة الأوراق المالية والبورصة الأميركية في يوليو/تموز الماضي، واتهموها بمنع موظفيها على نحو غير قانوني من تحذير المنظمين بشأن المخاطر الجسيمة التي قد تشكلها تقنياتها على البشرية، ودعوا إلى إجراء تحقيق.

وقال المبلِّغون، في رسالة من سبع صفحات أُرسلت في وقت سابق من هذا الشهر إلى مفوض الهيئة، إن «أوبن إيه آي» قدمت اتفاقيات توظيف مقيِّدة بشكل مفرط تصل إلى حد الفصل من الخدمة، مع شروط عدم إفصاح يمكن أن تؤدي إلى فرض عقوبات على الموظفين الذين يوصلون مخاوف بشأن «أوبن إيه آي» إلى المنظمين الفيدراليين، وفقاً لصحيفة واشنطن بوست.

وجاء في الرسالة أن «أوبن إيه آي» جعلت الموظفين يوقعون اتفاقيات تطلب منهم التنازل عن حقوقهم الفيدرالية في تعويض المبلغين عن المخالفات. وتطلب هذه الاتفاقيات أيضاً من موظفي «أوبن إيه آي» الحصول على موافقة مسبقة من الشركة إذا كانوا يرغبون في الكشف عن المعلومات للسلطات الفيدرالية. وقال المبلّغون إن هذه الاتفاقيات الفضفاضة تنتهك القوانين واللوائح الفيدرالية طويلة الأمد التي تهدف إلى حماية المبلغين عن المخالفات الذين يرغبون في الكشف عن معلومات دامغة حول شركتهم من دون الكشف عن هويتهم ومن دون خوف من الانتقام. وفي المقابل، قالت المتحدثة باسم «أوبن إيه آي»، هانا وونغ إن «سياسة الإبلاغ عن المخالفات لدينا تحمي حقوق الموظفين...».

جاءت هذه الرسالة لتزيد من مخاوف إزاء الذكاء الاصطناعي التي طغت على أخبار التكنولوجيا منذ طرح شركة أوبن إيه آي روبوت الدردشة «تشات جي بي تي»، وما تلاه من سباق عالمي لدمج الذكاء الاصطناعي التوليدي في كل أنواع التكنولوجيا تقريباً، خصوصاً أنه لم يمضِ وقت طويل على قرار الشركة التحوّل من منظمة غير ربحية إلى شركة تُتهم بوضع الربح قبل السلامة في إنشاء وتطوير وترويج تقنياتها. وذكر تقرير لـ«واشنطن بوست» أن «أوبن إيه آي» سارعت إلى إطلاق أحدث نموذج للذكاء الاصطناعي الذي يغذي «تشات جي بي تي» للوفاء بموعد الإصدار في مايو/أيار الذي حدده قادة الشركة، على الرغم من مخاوف الموظفين من أن الشركة «فشلت» في الالتزام ببروتوكول اختبار الأمان الخاص بها، الذي قالت إنه سيحافظ على الذكاء الاصطناعي آمناً من الأضرار الكارثية، مثل تعليم المستخدمين كيفية بناء أسلحة بيولوجية أو مساعدة القراصنة على تطوير أنواع جديدة من الهجمات الإلكترونية.

سام التمان خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، 18 يناير 2024 (خليك ساجيركايا/الأناضول)

الصراع مع إيلون ماسك

في أغسطس/آب الماضي، جدّد الملياردير إيلون ماسك دعوى قضائية كان قد رفعها على «أوبن إيه آي» ورئيسها التنفيذي سام ألتمان، قائلاً إن الشركة تقدم الأرباح والمصالح التجارية على المصلحة العامة. وتعدّ هذه الدعوى القضائية أحدث محاولة من جانب ماسك لمعارضة نشاط الشركة التي شارك في تأسيسها في 2015، وسبق له القول إنه بمجرد أن بدأت تقنية «أوبن إيه آي» في التحول إلى الذكاء الاصطناعي التوليدي، «غيّر ألتمان الهدف وشرع في التربح منها». وتسعى الدعوى إلى أن يحدّد القضاء أن ترخيص «أوبن إيه آي» لشركة مايكروسوفت لاستخدام نماذج الذكاء الاصطناعي الخاصة بها باطل ولاغ.

كما يقول ماسك إن نماذج «أوبن إيه آي» اللغوية تقع خارج نطاق شراكة الشركة مع «مايكروسوفت». ولدى «أوبن إيه آي» شراكة مع «مايكروسوفت»، تستثمر شركة التكنولوجيا العملاقة بموجبها مليارات الدولارات في الشركة الناشئة مقابل الحصول على حق استخدام النماذج اللغوية الكبيرة الخاصة بها في خدماتها للحوسبة.

وكان إيلون ماسك قد سحب في يونيو/حزيران الماضي دعوى قضائية سابقة على «أوبن إيه آي» وألتمان اتهمهما فيها بالتخلي عن مهمة الشركة الناشئة الأصلية لتطوير الذكاء الاصطناعي لمصلحة البشرية وليس من أجل الربح. واتهم إيلون ماسك سام ألتمان وغريغ بروكمان، اللذين شاركا معه في تأسيس «أوبن إيه آي» عام 2015، بأنهما «انتهكا» العقد التأسيسي للشركة. وكانت الأخيرة قد تأسّست على أنها غير ربحية وترمي إلى العمل من أجل خير البشرية وعلى برامج للذكاء الاصطناعي «مفتوحة المصدر».

منوعات | فنون وكوكتيل

حصاد

لم تصدر، في صيف هذا العام، أغان مدوّية، تحوّلت إلى ترند ولاقت رواجاً جماهيرياً كبيراً. إصدارات متناثرة هنا وهناك، لم تستطع تقديم ما هو جديد

صيف 2024
غناء يلفظ أنفاسه الأخيرة

جمال حسن

يلفظ صيف 2024 آخر أنفاسه على صفيح ساخن، ظهرت علاماته بدءاً من الأرصاد الجوية، وصولاً إلى أخبار البورصات العالمية. فيما أتت إصدارات الغناء العربي لهذا الصيف أقل حرارة، كما لو أن الغالب منها تزامن مع لحظة غيم. غير أن المشهد يظل علينا بمتغيرات، أهمها التراجع الملحوظ لأبرز نجوم الترند في آخر السنوات.

ولعلنا نشهد ملمحاً من تقلبات سوق الغناء وعدم ثباته بالنسبة لأكثر النجوم نجاحاً، ولو أنها سمة لا تستقر صعوداً وهبوطاً، مع بداية العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، شهد سوق الغناء العربي ظهور أصوات جديدة، حقق بعض أعمال أصحابها انفجاراً على منصات الموسيقى. لكن سُرعان ما أصبح الانفجار أشبه بالطفرة.

هذا العام يترك لنا علامة استفهام عما إن كانت الأمعية الناتجة عن طبيعة السوق لأغاني الفنانين، مجرد طفرة آيلة إلى الانحسار. ويمكن أن نضع المُغني المصري أحمد سعد ضمن أبرز النماذج التي يدور حولها السؤال.

ينتمي سعد إلى جيل الفنانين الذين ظهروا خلال العقد الأول من الألفية، على غرار شيرين عبد الوهاب ومحمد حماقي وتامر حسني. غير أنه كان الأقل حظاً بينهم في الانتشار، ليلتحق بهم في مطلع العقد الحالي. وحققت سلسلة من أعماله نجاحاً مدوياً بوجودها بين الأغاني الأعلى مشاهدة على منصات الموسيقى. صحيح أن إحدى ظواهر الترند المرتبطة به تتمثّل بظهوره في حفلة أقامها في جدة مرتدياً تنورة منفوخة وأكماماً شفافة على ذراعيه. لكنها حالة أعقبت زخماً في إصداراته منذ 2021، كان أبرزها «عليك عيون».

ترند جديد برز هذا العام على صلة بما يرتديه نجوم الغناء. فلم يكن أحمد سعد فقط الذي ظهر بالتنورة، أيضاً المغربي سعد لمجرد ظهر مرتدياً إياها في آخر حفلاته بدبي. ويبدو أن الجمهور العربي تحدث عن ظواهر الفنانين السابق ذكرهم أكثر من الاستماع إلى آخر إصداراتهم هذا الصيف. على سبيل المثال، لم تحقق إصدارات عمرو دياب الأخيرة الاهتمام نفسه الذي أثاره ظهوره بفيديو مع بسمة بوسيل، الزوجة السابقة لتامر حسني.

> لم تحقق إصدارات عمرو دياب الأخيرة الاهتمام المتوقع

يبدو أن صناعة الموسيقى العربية اكتسبت تطوراً ملحوظاً وفقاً لتلك الحالات، لكنها على صعيد الموسيقى اكتفت منذ سنوات بإعادة تأهيل أفكار سابقة. لكن هذا العام يبدو أقل توهجاً على صعيد الترند والانتشار. وهذا يدعو إلى التساؤل عن الجوانب التي جعلت الموسيقى أقل توهجاً خلال الصيف المُنقضي. وقبل ذلك، تعيد التساؤل عما إن كانت فورة النجاح التي حققها أحمد سعد في السنوات القليلة السابقة، تعيش بداية أزمتها هذا العام.

مع أن تلك الفورة جعلته مطلوباً في أعمال الدويتو، كونه أيضاً أصبح عنواناً للترند في آخر السنوات. وكان دويتو «يا سبب فرحتي» مع أصالة الأنجح بين ما قدمه هذا العام، لكن ليس بزخم فترته السابقة. بينما مرّ دويتو آخر، «حظي من السما»، مع المغنية اللبنانية إليسا من دون ضجيج.

لم تكن بقية إصدارات هذا العام أوفر حظاً، بل على العكس كان حضورها مخيباً على منصات الموسيقى. إحدى تلك الأغاني كانت محاولة لتوسل لموجات الترند التي أصبحت منطقة الخليج تمثل أحد مصادرها، أو تتقاطع مع طبيعة النفوذ في سوق الفن. فجاءت «سعودي وأسمر» لأحمد سعد بلا سمات لحنية واضحة؛ إذ مزج الشعبي المصري بلمحات بوب، تبدو كما لو أنها إعادة تأهيل لذاكرة الاستماع.

على صعيد آخر، ظهرت أصالة على إحدى لوحات ميدان «تايمز سكوير»، أشهر ساحات نيويورك. وعلى خلاف عمرو دياب الذي سبق أن ظهر على نفس اللوحة قبل عدة سنوات، وحققت أغانيه انتشاراً خارج العالم العربي، لا تمتلك أصالة بروفايل الحضور لدى الجمهور الأميركي أو الغربي. وكانت منصة سبوتيفاي هي التي اختارت أصالة تزامناً مع صدور ألبومها الأخير «كم أنا». يضم الإصدار عشر أغانٍ جميعها باللهجة الخليجية. ويبدو أن ذلك سيصبح بمثابة نجاح يثير جنون الوسط الفني العربي، علامته الظهور على لوحة إعلانات في «تايمز سكوير». ربما كان هذا الصيف الأفقر في صناعة الموسيقى العربية من حيث الانتشار. وفي نفس الوقت، لم تعوضه إصدارات ذات قيمة فنية. واللافت هو ملامح الإطراء التي نالها ألبوم انغام الصادر في يوليو/تموز الفائت. لكنه يحيلنا إلى مزاج نخبوي سقفه منخفض.

وبينما كان عمرو مصطفى يشن هجومه على كل زملائه في الوسط الفني لم يتجرّأ على أن يمس ألبوم انغام حين سألته المذيعة عنه في حوار أجراه أخيراً. ربما شهد ألبومها تعابير غير مألوفة، مثل «رصة ذكريات»، لكنه بالمجمل مُستهلك من ناحية الكلام واللحن. بينما صوت انغام المُتعب اتكأ على تبسيط اللحن مع توظيف الغُرب في منطقة مأمونة بين البوب والتقليدي.

ربما كانت أغنية «وبقالك قلب» تستعيد ملمحاً كلاسيكياً عبر التنويع المقامي، بدءاً بالحجاز مروراً بالبيات والنهاوند وخروجاً منه إلى الصبا عند مقطع «سيرتها بتوجع». والأغنية من الحان الراحل رياض الهمشري. اللافت في المشهد هو ظهور سمات الشيخوخة على أصوات جيل من الفنانين سادوا زمناً، بما في ذلك أصالة وعمرو دياب. وفي الوقت نفسه، تظهر علامات تقشّح سريعة على جيل الألفية.

هذا الانحسار يظهر على آخر البومات المصري محمد حماقي، الذي لاحت عليه علامات الفشل مُبكّراً. فأكتفى بنشر ثماني أغانٍ من ألبومه «من الأساس»، مؤجلاً بقية الأغاني. وربما فرض عليه ذلك إجراء تعديلات على ما تبقى منها، أو تعديل بعض اختياراته. ومن الممكن أن يصبح ألبوماً نصفه صيفي ونصفه الآخر شتوي.

يتامى سعد إلى جيل الفنانين الذين ظهروا خلال العقد الأول من الألفية (أيمن عارف/ Getty)

الشامي

اللافت هذا العام هو نجاح فلة جديدة من الفنانين الموسيقيين المستقلين. وظهورهم سمة بدأت تكتسب زخماً واضحاً خلال هذا العقد. لعلّ الشامي (الصورة) من أبرز الموسيقيين المستقلين العرب، بل إنه من الأكثر نجاحاً لهذا العام، إذ حققت أغانيه نجاحاً، مثل «وين» التي حظيت بـ77 مليون مشاهدة، ومن المتوقع أن تتخطى الـ100 مليون قبل أن ينقضي هذا العام. فيما سبق وتخطت أغنيته «صبرا» 130 مليوناً منذ صدورها في فبراير الماضي.

متابعة

انتقالات مهرجان دوفيل

ملصقات تحتفي بالسينما الأميركية في دوفيل الفرنسية، 9 سبتمبر 2008 (فرانسوا دوران/ Getty)

يحتفل مهرجان دوفيل للسينما الأميركية الذي يُقام غربي فرنسا بالذكرى الخمسين لتأسيسه وسط حفاوة كبيرة، إذ يشهد حضوراً كثيفاً للوجوه، مع برنامج يتمحور على «التنوع والانتقال»، بعدما شهد خلال الصيف جدلاً واسعاً بشأن استبعاد لجنة التحكيم العازف الفرنسي اللبناني إبراهيم معلوف.

وفي حديث إلى وكالة فرانس برس، قالت المديرة الجديدة للمهرجان الذي انطلق الجمعة ويستمر عشرة أيام، أود إسبير: «سننظر في المرآة العاكسة للرؤية الخلفية ونتطلع إلى المستقبل». وكانت إسبير قد حلّت خلال الصيف محل مدير المهرجان السابق برونو بارد الذي أقيل من منصبه، بعدما طاولته اتهامات بالاعتداء الجنسي تناولتها صحيفة ميديابار الفرنسية.

سيرأس لجنة التحكيم الممثل بُنوا ماجيميل، وهو شخصية شعبية في فرنسا وفي رصيده أكثر من 60 فيلماً. وأبرز من عمل معهم ماجيميل المخرج النمساوي مايكل هانيكي، الحائز السعفة الذهبية لمهرجان كان مرتين، والفرنسي كلود شابرول الذي رحل في عام 2010.

سيحصل مايكل دوغلاس وناتالي بورتمان وجيمس غراي وميشيل ليمازّ وغيرهم من الأسماء السينمائية على جوائز فخرية. كما من المفترض أن يحضر كل من فرانسيس كوبولا مواكبة لعرض أحدث أفلامه «ميغالوبوليس»، وشون بيكر عن «أنورا» (حائز السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي 2024)، والإيطالي باولو سورينتينو عن «بارثينوبي» وتيم بورتون عن «بيتلجوس بيتلجوس».

كذلك، ستحصل ابنة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، ماليا آن، على جائزة الجيل المقبل (نكست جنرايشن) التي استُحدثت لهذه الدورة (الخمسين) من المهرجان، عن فيلمها القصير «ذا هارت» الذي سيُعرض للمرة الأولى في فرنسا. قالت أود إسبير: «من بين الأفلام الـ12 المتنافسة، هناك ثمانية أعمال هي الأولى لمخرجيها». وأوضحت إسبير، التي كانت نائبة مدير المهرجان من 2018 حتى 2023 قبل أن تغادر لعام واحد إلى الولايات المتحدة، حيث فهمت «المجتمع الأميركي وحيّة للفرانكوفونية وأسلوبه في مناهضة العنف الجنسي»، أنّ «الانتقال هو موضوع هذه الدورة».

وترغب إسبير في طيّ صفحة الجدل الذي أثير ضمن حملة «مي تو»، وتحديداً استبعاد برونو بارد من منصبه، وإقصاء عازف البوق الفرنسي اللبناني إبراهيم معلوف من لجنة التحكيم. واعتبرت أنّ هذين القرارين كانا «ضروريين ولكنّهما اتّسما بصعوبة، وأثّرا كثيراً» فيها.

واتّهم معلوف قبل سنوات عدة بالاعتداء الجنسي على قاصر، في قضية جرت تبرئته فيها عام 2020، لكنّها أحدثت «انزعاجاً في الفريق»، بحسب إدارة المهرجان. وأعربت محامية معلوف، فاني كولان، السبت الماضي، عن أسفها عبر وكالة فرانس برس، لأنّ «مهرجان دوفيل يضحّي بشخص بريء (...) من أجل مصالح تتعلق بالكسب».

وأكد محامي الجهة المنظمة للمهرجان بوبليك سيستيم، باتريك ميزونوف أن «لا شركاء ماليين تدخلوا أو مارسوا ضغوطاً» في ما يخص القرار المتعلق بمعلوف، معيداً التذكير بحكم أصدرته محكمة الاستئناف بأنّ «معلوف تصرف بطريقة غير لائقة مع فتاة تبلغ 14 عاماً». وأفادت صحيفة لو بوان الفرنسية باستبعاد الممثلة والمخرجة الفرنسية مايوين من رئاسة لجنة التحكيم، لكنّ الإدارة الجديدة للمهرجان نفت ذلك. وفي مايو/ أيار الماضي، انتقدت مجموعة من الممثلات والممثلين الفرنسيين مهرجان كان السينمائي الذي استقبل «رجالاً ونساءً معتدين»، في إشارة إلى الممثل جوني ديب الذي رحّبت به مايوين بحفاوة خلال المهرجان.

> ستحصل ابنة أوباما، ماليا آن، على جائزة الجيل المقبل

(فرانس برس)

فيلم

«الأستاذ» في الدوحة: وقائع مواجهة يومية

نديم جرجوره

بلغة سينمائية هادئة وشفّافة، تنسج فرح النابلسي فيلمها الروائي الطويل «الأستاذ» («ميتافورا للإنتاج الفني» مُشاركة في إنتاجه)، المعروض في صالة «سينما فوكس» (الدوحة) بين 29 و31 أغسطس/آب 2024. لغة يُراد لها أنْ تكشف وقائع من دون خطابية وفذلكة بصرية، وأنْ تعكس عيشاً فلسطينياً بحثّه الإسرائيلي من دون ادّعاء وحدّة. فـ«الأستاذ» يشتغل بسرد حكايات فردية عن يوميات يجب أنْ تكون عادية، لكنّ الاحتلال الإسرائيلي يزيد من قسوتها وعنفها وتحدّياتها، ما يدفع إلى فعل مقاومة يومية، تبدو فعّالة لعدم سقوطها في الانفعال والتوتر. و«الأستاذ»، بسرده تلك الحكايات واليوميات، يقول إنّ الصواب في المقاومة تفكيرٌ ومثابرة وجهدٌ في ابتكار أشكال لها تؤذي الإسرائيلي في كيانه، فتُصبح المقاومة تخطيطاً بعد تنقيب ومراقبة، وتتحوّل اليوميات إلى فعل مواجهة تجعل المُقاوم الفلسطيني أقدر على مكافحة احتلال، يُمارس حرب إبادة في غزّة منذ «طوفان الأقصى» (7 أكتوبر/تشرين الأول 2023)، قبل انتقاله إلى الضفّة الغربية منذ أسابيع قليلة.

مع فرح النابلسي، تُروى حكاية باسم (صالح بكري)، مُدرّس اللغة الإنكليزية في مدرسة، عملٌ من أجل عيش، وارتباطٌ بتلامذة يخرج (الارتباط) أحياناً من علاقة أستاذ. تلميذ إلى ما يُشبه الصداقة، أو «الجبرة» على الأقلّ. فـادم (محمد عبد الرحمن) جاره في قرية «بورين» (محافظة نابلس، الضفّة الغربية)، وشقيقه يعقوب (محمود بكري) يخرج من السجن قبل وقت، ويُقتَل لاحقاً برصاص مُستوطن. علاقة باسم بادم وعائلته أشبه بعلاقة عائلية، ستتكشف أسبابها، النفسية والروحية والانفعالية، لاحقاً، كما ستتكشف سيرة باسم، الذي يلتقي ليزا (إيمَجن بووتس)، أخصائية اجتماعية بريطانية تعمل في الضفة الغربية.

تدمير منزل آدم وعائلته، السابق على مقتل شقيقه، لحظتان (التدمير والقتل) تؤسّسان مساراً ينتقل من روتين يومي إلى انكشاف خفايا في حياة كلّ فرد من الشخصيات الأساسية. لحظتان تسبقان، درامياً وبصرياً، مُخفيّاً في القرية نفسها، كما في ماضي باسم تحديداً، ففي ذاك الماضي ما يُقزّمه مَن آدم، محاولاً جهْد كبير حمايته من تهوّر وغضب واندفاع، وهذا كلّه غير صالح، فالثأر (لمقتل الشقيق وتدمير المنزل، لاحتلال لا حدود لوحشيّة صانعه) يجب أنْ يُنجزّ بهدوء، والغضب يجب أنْ يُسيْطر عليه كي لا يوقع الغاضب في مأزق لا خلاص منها (خاصة في مقاومة محتلّ، يتفوّق على نفسه يومياً في ابتكار أشكال القتل والعنف)، والاندفاع يجب أنْ يُلجَم، أحياناً كثيرة، لتدارك كلّ خطأ يُمكن أنْ يحصل في فعل المقاومة. في جانب آخر من الحكاية، هناك جندي إسرائيلي يُدعى نتائيل (لن يظهر أبداً)، تخطفه جهة فلسطينية، تنقله من مكان إلى آخر كي لا تعثر عليه السلطات الأمنية والعسكرية والسياسية الإسرائيلية. للجنْدي والدان أميركيان إسرائيليان، الزوجان كُون (ستانلي تاونسند وأندريا إيرفين)، اللذان يأتيان إلى إسرائيل للمشاركة في البحث عنه، إلى جانب إيلي ليبرمان (بول هرتزبيرغ)، قائد الأمن الإسرائيلي في الضفة الغربية.

إذاً، هناك طرفان اثنان، يتواجه أحدهما مع الآخر في مسار حكايتين اثنتين: باسم ومحيطه، ومحيط نتائيل. صدامٌ يحصل، فليبرمان يعرف ماضي باسم، والأستاذ لن يبقى مهنةً بل يصبح لقباً، والبحث عن الجنْدي المخطوف يجعل الأب الأميركي الإسرائيلي في مواجهة حقائق يتغاضى عنها جهلٌ أو هروب أو لا مبالاة. صدام ليبرمان مع باسم يُقابله لقاء سيمون (والد الجندي المخطوف) بباسم. صدام. لقاء يُشكّلان أيضاً لحظة درامية أساسية في التشكيل السينمائي لـ«الأستاذ»، فكلّ منهما إطلالةٌ على ماضٍ وراهن، وتعارف (أيكون عميقاً أم مجرّد انفعال عابر؟) يُفترض به أنْ يُنتج تعاملاً مختلفاً مع واقع وحقائق. في «الأستاذ»، المعروض أول مرّة دولياً في الدورة الـ48 (7 ـ 17 سبتمبر/أيلول 2023) لـ«مهرجان تورنتو السينمائي الدولي»، مسائل عدّة تُناقش. لكنّ المُشاهدة ممتعةٌ سينمائياً، رغم قسوة الحاصل، المستمرّ إلى الآن بعنفٍ أخطر.

> لحظات درامية تعكس جوانب من عيش فلسطيني ضدّ الاحتلال

إيمَجن بووتس وصالح بكري في «الأستاذ»: مواجهة هادئة لمحتلّ عنيف (الملف الصحافي)

آثار

مصر تعلن اكتشاف ثكنات وسيف رمسيس الثاني

في منطقة آثار تل الأبقعين المصرية، عُثر على مخازن أسلحة وسيف برونزي وعدد من اللقى الأثرية المرتبطة برمسيس الثاني

اكتشفت بعثة تنقيب تابعة للمجلس الأعلى للآثار في مصر، مجموعة من الوحدات المعمارية من الطوب اللبن لثكنات عسكرية ومخازن للأسلحة والطعام من عصر الدولة الحديثة، وعدداً من اللقى الأثرية، من بينها سيف من البرونز المزين بنقوش، يعود إلى الملك رمسيس الثاني الذي عُرف أيضاً باسم رمسيس الأكبر. ووقعت هذه الاكتشافات في منطقة آثار تل الأبقعين في مركز حوش عيسى الموجود بمحافظة البحيرة في دلتا مصر. وقالت وزارة السياحة والآثار، في بيان صدر أخيراً، إن الكشف «يؤكد الأهمية التاريخية والأثرية لحصن الأبقعين الذي يعد إحدى نقاط التمركز العسكري للجيش المصري القديم على الطريق الحربي الغربي لحماية الحدود الشمالية الغربية لمصر من هجمات القبائل الليبية وشعوب البحر».

ونقل البيان عن رئيس قطاع الآثار المصرية بالمجلس الأعلى للآثار، أيمن عشماوي، قوله إن «الدراسات الأولية للقى الأثرية التي اكتشفت تؤكد استخدام بعض الوحدات المعمارية مخازن لإمداد الجنود بالطعام والمؤن الغذائية يومياً، حيث عُثر بداخلها على صوامع فردية كبيرة الحجم بداخلها بقايا أوانٍ فخارية كبيرة للتخزين، احتوت على بقايا عظام أسماك وحيوانات، كذلك عُثر على أفران من الفخار ذات الشكل الأسطواني كانت تُستخدم لطهي الطعام».

وأضاف أن البعثة عثرت أيضاً على سيف طويل من البرونز مزين بخرطوش يعود إلى رمسيس الثاني، عمره أكثر من ثلاثة آلاف عام. بجانب مجموعة من اللقى الأثرية التي تلقي الضوء على الأنشطة اليومية لقاطني الحصن وفكرهم العقائدي والعسكري مثل الأسلحة المستخدمة في الحروب وأدوات الصيد والزينة والنظافة الشخصية وتمائم الحماية. ومن أهم المكتشفات بالحصن أيضاً دفنة لبقرة، وهي كانت تمثل قديماً رمزاً للقوة والوفرة والرخاء، وكتلتان من الحجر الجيري، إحداهما تحمل كتابة هيروغليفية لألقاب الملك رمسيس الثاني، ونصف خاتم من البرونز عليه نقش للمعبود أمون حور اختي، وعقدان من القيشاني والعقيق لزهرة الرُّمان.

ويعود تاريخ حصن الأبقعين إلى عهد الملك رمسيس الثاني خلال عصر الأسرة التاسعة عشرة، واستمر استخدامه حتى العصر اليوناني الروماني من التاريخ المصري القديم. وفي نهاية الشهر الماضي، استردت مصر ثلاث قطع أثرية هرّبت خارج البلاد وعثر عليها في هولندا، حيث عرضت اثنتان منها للبيع في متجر للتحف.

وقالت السفارة المصرية في لاهاي، في بيان، إن القطع المستردة تشمل رأساً محنطاً يعود إلى العصر الهلنستي، وتمثالاً جنائزياً مصنوعاً من السيراميك يعود تاريخه إلى عصر المملكة المصرية الحديثة (بين 664 و332 قبل الميلاد)، وجزءاً من مقبرة خشبية يحمل نقشاً يعثر عن الإلهة إيزيس من الفترة ما بين 663 و504 قبل الميلاد. واستعادت الشرطة الهولندية ووحدة تفتيش التراث الثقافي التمثال والجزء الذي يعود إلى المقبرة بعد التأكد من تهريبهما من مصر. فيما سلم شخص هولندي الرأس المحنط الذي ورثه من أحد أفراد الأسرة للسلطات المحلية بحالة جيدة، وتظهر فيه بقايا أسنان وشعر.

عمر سيف رمسيس أكثر من ثلاثة آلاف عام (Getty)

(رويترز)